الموقف السعودي والإيرانى من الأزمة السورية

حسن علي مفتاح عمار الأسود
ريمان أحمد عبدالعال - رشا عطوة عبدالحكيم

مقدمة

تلعب المملكة العربية السعودية دوراً فاعلاً في السياسية الإقليمية والدولية ولها دور محوري في الخليج العربي، وترجع أحد أسباب هذه القوة الإقليمية، والسياسة الخارجية السعودية كانت في جل الفترات تتميز بالبراغماتية والمحافظة على الأوضاع الراهنة في منطقة الخليج إلا أنه وفي ظروف إقليمية ودولية برزت كتصاعد تنظيم الحوثي في اليمن ودعم الجمهورية الإيرانية له، بالإضافة إلى الاتفاق النووي الإيراني، وضع السياسة الخارجية السعودية في موضع التصرف السريع في ظل هذه التحولات.

واتخذت إيران مواقف متباينة من حالة التغيير في المنطقة العربية فلكل ثورة وموقفها الخاص بها ففي تونس أعلنت إيران عن موقفها رسميا اتجاه الثورة التونسية من خلال بيان من وزارة الخارجية يشير إلى أن المهم هو تنفيذ مطلب الأمة التونسية، أما ليبيا أيدت إيران الثورة الليبية ضد القذافي رغم رفضها التدخل الخارجي إلا أنها قدمت مساعدات إنسانية للثوار الليبيين قبل سقوط طرابلس وهذا ما صرح به وزير الخارجية الإيراني، أما في البحرين فعرف التأييد للثورة البحرينية أكثر تصعيداً من الثورات السابقة وحشدت إيران كل أجهزتها الإعلامية والسياسية والدبلوماسية من أجل دعم الثورة وتأكيد شرعية مطالبها ورفض تدخل السعودية، كما أيدت إيران معظم الثورات العربية ويعود ذلك للتوتر القائم بين الأنظمة العربية والنظام الإيراني، ورأت انه حان الوقت لبناء علاقات مع الأنظمة الجديدة في حال سقوط هاته الأنظمة، وهذا على خلاف موقفها من الثورة السورية لأن النظام السوري حليف استراتيجي لها ويحقق مصالحها

ومن المعلوم أن السياسة الخارجية تقوم على مبادئ وثوابت ومعطيات جغرافية تاريخية دينية، اقتصادية وأمنية سياسية، وضمن أطر رئيسية أهمها حسن الجوار،

وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وتعزيز العلاقات مع الدول المجاورة ومع الدول العربية الإسلامية، بما يخدم المصالح المشتركة لهذه الدول وتدافع عن قضاياها، وانتهاج سياسة عدم الانحياز وإقامة علاقة تعاون مع الدول الصديقة ولعب دور فاعل في إطار المنظمات الإقليمية والدولية.

الكلمات المفتاحية: الأزمة السورية – الموقف السعودى الإيرانى

Abstract:

The Kingdom of Saudi Arabia plays an active role in regional and international politics and has a pivotal role in the Arabian Gulf. One of the reasons for this regional power is due to the fact that Saudi foreign policy has in most periods been characterized by pragmatism and the preservation of the current situation in the Gulf region. However, in regional and international circumstances, it emerged as the rise of the Houthi organization. In Yemen, and the Iranian Republic's support for it, in addition to the Iranian nuclear agreement, has put Saudi foreign policy in a position to act quickly in light of these transformations.

Iran has taken different positions regarding the state of change in the Arab region. Each revolution has its own stand. In Tunisia, Iran officially announced its position towards the Tunisian revolution through a statement from the Ministry of Foreign Affairs indicating that the important thing is to implement the demand of the Tunisian nation. As for Libya, Iran supported the Libyan revolution against Gaddafi despite It refused foreign intervention, but it provided humanitarian aid to

the Libyan revolutionaries before the fall of Tripoli, and this was what the Iranian Foreign Minister stated. In Bahrain, support for the Bahraini revolution was more escalating than previous revolutions. Iran mobilized all its media, political and diplomatic devices to support the revolution and confirm the legitimacy of its demands and refused Saudi intervention. Iran also supported most of the Arab revolutions due to the tension between the Arab regimes and the Iranian regime, and considered it time to build relations with the new regimes in the event of the fall of these regimes, and this is in contrast to its position on the Syrian revolution because the Syrian regime is a strategic ally to it and achieves its interests.

It is well known that foreign policy is based on principles, constants, and geographical, historical, religious, economic and political security data, and within the main frameworks, the most important of which is good neighborliness, non-interference in the internal affairs of other countries, and strengthening relations with neighboring countries and with Arab Islamic countries, in a manner that serves the common interests of these countries and defends its issues, adopting a policy of non-alignment, establishing a cooperative relationship with friendly countries and playing an active role within the framework of regional and international organizations.

Keywords: Syrian crisis - Saudi-Iranian position

مشكلة البحث:

فرضت طبيعة النظام الإقليمي في الشرق الأوسط وتوزيع القوى بداخله حالة من التنافس بين القوى الإقليمية من أجل المكانة والهيمنة، لذلك يوجد تنافس بين المملكة العربية السعودية وإيران تجاه القضايا العربية، وبأشكال وأبعاد مختلفة، مع ظهور تطورات واستراتيجيات ومصالح لكل طرف على حدة من ناحية، وقيام المملكة العربية السعودية بدور القائد في مواجهة التوسع الإيراني في الوطن العربي من ناحية أخرى، وفي إطار دراسة وتحليل العلاقات السعودية الإيرانية في شقها الصراعي ومجالات التنافس بينهما في المنطقة العربية **تدور مشكلة الدراسة "مآلات هذا التنافس على الأزمة السورية"** وما يكرس الوضع في سوريا باعتبار أن السعودية وإيران من أهم القوى المؤثرة على مساره

من خلال ما تقدم يمكن صياغة المشكلة البحثية في التساؤلات التالية:

١- ما تأثير الموقف السعودى الإيرانى على الأزمة السورية؟

٢- هل تمتلك السعودية وإيران التأثير الذي من شأنه السيطرة على الأزمة السورية؟

٣- ما مستقبل الأزمة السورية في ظل التنافس السعودي الإيراني؟

أهداف البحث:

١- التعرف على مدى تأثير القوتين الإقليميتين السعودية وإيران على مناطق النفوذ في الشرق الأوسط.

٢- التعرف على تأثير التنافس السعودي الإيراني على الأزمة السورية

أهمية البحث:

تبرز أهمية الدراسة في الجانب العلمي من خلال العناصر التالية:

١. تسليط الضوء على السياسة الخارجية الإيرانية والسعودية كدولتين تسعى كل واحدة منهما إلى لعب دور إقليمي في المنطقة، حيث تحاول كل واحدة منهما المحافظة على مصالحها من خلال تدخلهما في الأزمة السورية.

٢. تساعد هذه الدراسة المهتمين بالعلوم السياسية والعلاقات الدولية في التعرف على المتغيرات التي شهدتها منطقة الشرق الأوسط وتأثير التنافس الإقليمي فيها.
٣. سد النقص في المكتبات الأكاديمية المتعلقة بمسار العلاقات السعودية الإيرانية.
٤. قلة الدراسات الأكاديمية حول المتغيرات الإقليمية وأثرها على تطور العلاقات (الإيرانية السعودية)، نظراً لأهميته.

تساؤلات الدراسة :

في ضوء مشكلة البحث وأهميته وأهدافه، ما يدفعنا إلى التساؤل ما مستقبل الأزمة السورية في ظل التنافس السعودي الإيراني، وللإجابة على هذا التساؤل تم تقسيم هذا البحث إلى ثلاثة مباحث نحاول التطرق إليها بشيءً من التفصيل وهي:

- ❖ المبحث الأول: الموقف السعودي من الأزمة السورية.
- ❖ المبحث الثاني: الموقف الإيراني من الأزمة السورية.
- ❖ المبحث الثالث: مستقبل الأزمة السورية في ظل التنافس السعودي الإيراني.

المبحث الأول: الموقف السعودي من الأزمة السورية:

تتبلور توجهات السياسية الخارجية السعودية في بروز مفهوم الردع الأمني لمجابهة الخطر المتوقع في المنطقة، والذي يشكل محور السياسة الخارجية السعودية بعد أن ضرب الحوثيين مناطق جنوبية للمملكة العربية السعودية، هذا فضلاً عن دعم إيران له، هذه الأخيرة التي أصبحت تلعب دوراً إقليمياً ودولياً يشكل الخطر الحقيقي لدى صانع القرار السعودي الذي تطلب منه التحرك في خطة أمنية، جسدتها المملكة العربية السعودية بعاصفة "الحزم" بتحالف عربي ضد الحوثيين في اليمن، وهذا لتطويق الخطر الحوثي وضد الانتشار الشيعي في المنطقة.

أولاً: العلاقات السعودية السورية:

تشير العلاقات السعودية السورية إلى العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية بين المملكة العربية السعودية والجمهورية العربية السورية، فما برحت متقلبة منذ زمن طويل بسبب الأحداث الكبرى في المنطقة، وقد تدهورت العلاقات بين المملكة العربية السعودية وسوريا إثر الحرب الأهلية السورية ودعوات السعودية العديدة إلى عزل

بشار الأسد عن السلطة، وقطعت المملكة العربية السعودية علاقاتها مع سوريا بعد أن قررت إغلاق سفارتها في دمشق وطرد السفير السوري في عام ٢٠١٢.

أ- العلاقات السياسية والدبلوماسية بين السعودية وسوريا:

كانت العلاقات بين البلدين تتسم بالاضطراب منذ إنشائها كدول عصرية، ففي الأربعينات حتى الستينات افتتحت بعثة سورية في المملكة العربية السعودية في عام ١٩٤١، ودافع الملك عبد العزيز آل سعود عن استقلال سوريا ولبنان من كل من السلالة الهاشمية والانتداب الفرنسي، وقابل الملك شكري القوتلي، الرئيس الأول لسوريا المستقلة، في ١٧ فبراير ١٩٤٥ في الفيوم، مصر؛ وكان كلا البلدين أعضاء مؤسسين لجامعة الدول العربية التي أنشئت في عام ١٩٤٥.

وقد أدى تحالف سوريا مع إيران خلال الحرب العراقية الإيرانية مرة أخرى إلى توتر العلاقات في بداية الثمانينات. وكانت العلاقات بين المملكة العربية السعودية وسوريا إيجابية في التسعينات، في أعقاب الغزو العراقي للكويت في أغسطس ١٩٩٠، حيث شاركت سوريا في الائتلاف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة والذي أنشئ للدفاع عن السعودية وتحرير الكويت؛ وقد ألحقت الحرب الاسرائيلية - اللبنانية عام ٢٠٠٦ مزيداً من الضرر بالعلاقات إذ دافعت سوريا عن حزب الله علناً، وبدأت العلاقات بين المملكة العربية السعودية وسوريا في التدهور في أغسطس ٢٠٠٨ عندما تم استدعاء السفير السعودي إلى الرياض وسحبه، وبالإضافة إلى ذلك، قاطع الملك عبد الله مؤتمر قمة الجامعة العربية المعقود في دمشق في عام ٢٠٠٨.

لقد كانت سياسة الانفراج السعودية السابقة مع دمشق هامة، إلا أن الرياض لم تعتبر يوماً النظام الحاكم في سورياً حليفاً لها، فالقيادة السعودية تبقى محافظة ومتطرفة ولديها، بالمقابل، نظرة قاتمة بشأن الهيجان الثوري، رغم أن الرياض ستسعى بالتأكيد إلى الحفاظ على مستوى عال من النفوذ لدى أية حكومة ما بعد الحكومة البعثية، وإذا ما تمت الإطاحة بالرئيس الأسد، فستسعى الولايات المتحدة إلى العمل مع السعودية ودول صديقة أخرى للتأكد من ألا تنجو العلاقات المالية والعسكرية السورية مع إيران من التحول. فالقيادة السعودية تسعى لاسقاط النظام الحاكم في سوريا بكل الطرق

والوسائل، وتوظف كل امكانياتها المادية وتحالفاتها الإقليمية، والدولية لتحقيق ذلك الهدف من أجل ضرب التواصل ما بين ايران وحزب الله، وفي المقابل تسعى القيادة الايرانية لإفشال ذلك، وحققت نجاحًا ملموسًا في هذا الصدد حتى الآن على الاقل (عام ٢٠١٩)، بدليل أن الرئيس الأسد هو الوحيد الذي واجه "ثورة" في اطار ما يسمى بالربيع العربي، وما زال في قمة السلطة في بلاده بفضل الدعم الايراني، المادي والبشري، واستطاع أن يحقق بعض المكاسب على الارض رغم ضخامة الهجمة وحجم القوى المقاتلة على الأرض لإسقاطه.

ب- العلاقات الاقتصادية والتجارية بين السعودية وسوريا:

كان أحد العلاقات الاقتصادية المبكرة بين المملكة العربية السعودية وسوريا عام ١٩٥٠ عند التوقيع على اتفاق تجاري، وقدمت المملكة العربية السعودية الدعم المالي إلى سوريا، وتلتها اتفاقات تجارية أخرى، غير أن الملك فيصل قد ألغى جميع هذه الاتفاقات في ٣ مايو ١٩٦٦ بسبب الموقف العدائي الذي اتخذته الحكومة البعثية الجديدة في سوريا تجاه المملكة العربية السعودية

وفي عام ١٩٩٧، كانت الصادرات السورية إلى المملكة العربية السعودية مجموع تكلفتها أكثر من ٦٠٢ مليون ريال. وكانت المواد الرئيسية التي صدرتها المملكة العربية السعودية إلى سوريا بلغت تكلفتها ٢٦٢ مليون ريال تقريبا. وبالإضافة إلى ذلك، فإن المملكة العربية السعودية كان لديها استثمارات خاصة في سوريا بتكلفة بلغت ٧٠٠ مليون دولار أمريكي في العام نفسه. وبلغ عدد المشاريع المشتركة نحو ٥٠ مشروعا. وقد وقعت سوريا والمملكة العربية السعودية اتفاقا في ٢٠ فبراير ٢٠٠١ لإنشاء منطقة للتجارة الحرة. وفي ديسمبر ٢٠٠١، وقّع كل من البلدين والأردن مذكرة تفاهم بشأن إنشاء خط للسكك الحديدية يستخدمه الثلاثة جميعا للأغراض التجارية. وفي وقت لاحق، انضم كلا البلدين إلى منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى.

ثانياً: رؤية تحليلية لموقف المملكة العربية السعودية تجاه القضية السورية:

في منتصف مارس عام ٢٠١١ بدأت الثورة السورية بشكل سلمي وفي

تاريخ ٨ اغسطس ٢٠١١ وجه الملك عبدالله خطاب تجاه ما يحدث في سوريا ذكر فيه إن ‘‘مستقبل سوريا بين خيارين إما الحكمة أو الفوضى وطالب النظام السوري بإيقاف آلة القتل وإراقة الدماء، وتفعيل إصلاحات شاملة’’. وأن ‘‘المملكة تقف تجاه مسؤوليتها التاريخية نحو أشقائها’’. وفي ٢٤ فبراير ٢٠١٢ أثناء انعقاد مؤتمر أصدقاء سوريا قال: الأمير سعود الفيصل أن الحل الوحيد لحل الأزمة السورية هو نقل السلطة ‘‘طوعاً أو كرهاً’’، وعلى هامش المؤتمر خلال لقاءه وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون اعتبر الفيصل أن تسليح المعارضة ‘‘فكرة ممتازة ’’ وأضاف ‘‘لأنهم بحاجة إلى توفير الحماية لأنفسهم.’’

وفي مطلع ٢٠١٥ تولى مقاليد الحكم الملك سلمان وأكدت السعودية على ضرورة إيجاد حل دائم للأزمة السورية، وأعلنت السعودية عن دعم المقاومة المعتدلة بالتعاون مع دول إقليمية ودول عظمى، كما أكدت إن اتفاق جنيف ١ يمثل مدخلا لتحقيق الاستقرار في سوريا؛ وتأكيداً على ثبات الموقف قال: وزير الخارجية السعودي عادل الجبير أن الحل السياسي يتمثل في تشكيل مجلس انتقالي يدير أعمال سوريا ويحافظ على مؤسساتها المدنية والعسكرية، ويضع دستورا جديدا ويؤهل البلد إلى انتخابات ولا يشمل الأسد في المرحلة الانتقالية.

وتدرك المملكة جيداً أن نفوذ إيران في سورية سيشكل خطراً كبيراً عليها، إذا ما استمر في المستقبل، ولهذا السبب كانت تصريحات مسؤوليها واضحةً لجهة ضرورة رحيل بشار الأسد، بحل سياسي أو عسكري. هذا الموقف، وإن تم التعبير عنه بشكل أكثر حسماً، قيل سابقاً بطرق أخرى، فقمة مجلس التعاون الخليجي، في الرياض في مايو/ أيار ٢٠١٤، كانت واضحة في ما يتعلق بمصير بشار الأسد، فقد دعت إلى عقد مؤتمر للمعارضة، لبحث ترتيبات ما بعد الأسد، ولم يعقد المؤتمر لأسباب كثيرة، لكن من الواضح أن الولايات المتحدة لم تكن راضية عن عقده، وفي الوقت نفسه، أحالت النقاش السعودي معها حول مصير بشار الأسد إلى روسيا، حتى لا تظهر أنها تمنع أي آلية تفضي إلى رحيله.

ثالثاً: الدور السعودي في الأزمة السورية ودوافعه:

منذ اندلاع الثورة السورية، والسعودية تحاول أن تجد لها مكاناً في مستقبل سوريا عن طريق تقويض النظام الإيراني ومصالحه بشكل كبير في سوريا الجديدة، وخلال حكم الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز قدمت السعودية دعماً سياسياً وعسكريا للقوات المعارضة السورية المدعومة أمريكيا وخليجياً، ومع وصول الملك سلمان إلى الحكم في المملكة (يناير ٢٠١٥) زاد الدعم السعودي للمعارضة بشكل كبير حتى أصبح التخلص من بشار الأسد ونظامه هدف الرياض الأول، وبات الآن أهم من الملف اليمني. ولديها ما يبرر إقدامها على هذه الخطوة، ومن ذلك:

١- التراجع في اليمن: رغم مرور أكثر من خمسة أعوام على العملية العسكرية في اليمن والمعروفة بعاصفة الحزم إلا أن الوضع لم يحسم بعد ولازال الحوثيون يسيطرون على عدة محافظات من بينها العاصمة صنعاء، ولا زالت الصواريخ الحوثية، تصل إلى مدن سعودية بين الحين والآخر، مما دفع الرياض إلى انتهاج سياسية الحرب الطويلة والمفتوحة في اليمن، ومحاولة فتح جبهات أخرى لوقف الزحف الإيراني الذي أصبح يهدد السعودية بشكل كبير.

٢- الانتصار المعنوي: حيث يبرز هدف آخر وهو تحقيق أي انتصار ولو معنوياً في سوريا في حال تدخل السعودي بعملية عسكرية، بما ينعكس بشكل إيجابي على سمعة الرياض والتي تحاول، منذ وصول الملك سلمان إلى الحكم، تصدير فكرة أنها حامي الدول الإسلامية السنية أمام التغول الشيعي، وربما تكون الفرصة الآن مواتية بسبب تطابق وجهة النظر السعودية مع تركيا فيما يخص الوضع في سوريا مما يساهم في ضمان وجود حليف قوي له مصلحة حقيقة في التدخل في سوريا وهذا الأمر متمثل في تركيا.

٣- تقويض النفوذ الإيراني: مع بدء الأزمة السورية زاد التوتر بين الجانبين بشكل كبير حتى وصل إلى ذروته في يناير ٢٠١٦ عندما قطعت الرياض علاقاتها الدبلوماسية مع طهران بعدما تعرضت السفارة السعودية في طهران والقنصلية العامة للمملكة في مدينة مشهد الإيرانية للتدمير والحرق جراء إعدام السعودية لرجل الدين الشيعي نمر النمر، وتدرك السعودية أن النفوذ الإيراني لم يعد يصارعها على زعامة

المنطقة فقط بل وصل إلى تهديد حدودها الجنوبية في اليمن، والشمالية عبر سوريا والعراق، ولذلك رأت أهمية أن تتحول من وضعية رد الفعل إلى الفعل، من خلال مواجهة إيران في سوريا، ومن هنا ترى الرياض ضرورة التقدم خطوات على الإيرانيين في سوريا، لحسم القضية وإبعاد إيران عن السيطرة في المنطقة.

٤- القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية: رغم أن الدافع الأساسي للتدخل السعودي في سوريا هو التخلص من نظام الأسد، لكن التصريحات السعودية تؤكد أن التدخل هدفه الأساسي محاربة تنظيم الدولة الإسلامية، الذي أصبح يمثل تهديداً كبيراً لدول المنطقة وعلى رأسها السعودية خاصة وأن من أهم أهداف التنظيم الجهادي هو نزع الشرعية الدينية عن حكم آل سعود الذي يستمد جزءً كبيراً من شرعيته السياسية من المرجعية الإسلامية التي يرفعها' كما أن إعلان الرياض أن تدخلها في سوريا لمواجهة داعش سيقدم السعودية على أنها تحارب ''الفكر المنحرف'' ويبعد عنها شبهة دعم ''المنظمات الإرهابية'' التي دائما ما تتهم بها الرياض منذ ١١ سبتمبر.

٥- منازعة تركيا على قيادة العالم الإسلامي: بعيداً عن التحالف الاستراتيجي الموقع بين الرياض وأنقرة في ديسمبر ٢٠١٥، لا يزال هناك هاجساً سعودياً من تعاظم الدور التركي في المنطقة خاصة وأن شرعية النظام التركي تستند في الأساس على فكرة الدفاع عن الدول الإسلامية، التي لا ترغب الرياض أن يشاركها فيها أحد، فاذا ما تدخلت تركيا في سوريا، ونجحت في أن تعيد ترتيب الأوضاع الميدانية لصالح المعارضة السورية فإن ذلك من شأنه تعظيم صورة تركيا لدى الشعوب العربية الإسلامية التي تنظر إلى حكومة العدالة والتنمية على أنها داعم لرغبات الشعوب العربية والإسلامية، ومن هذا المنطلق ستسعى الرياض إلى الدخول في هذه العملية من أجل رفع أسهمها لدى الشعوب العربية خاصة بعد وصول الملك سلمان والذي يتم تصويره على أنه ''المدافع عن السنة'' في مواجهة ''التغول الشيعي الإيراني''، ومن ثم لن يترك زعامة العالم الإسلامي لتركيا وحدها.

٦- استنساخ التجربة اللبنانية في سوريا: مع تدهور الأوضاع في سوريا وتمدد مخططات الفوضى والتقسيم، واحتمالات وجود محاصصة مستقبلية قائمة على التعدد

العرقي والإثني بين أطياف الشعب السوري إذا ما تم التوصل لحل سلمي خلال الفترة المقبلة، فإن التدخل السعودي في سوريا يكون لضمان حليف سني لها على غرار الوضع في لبنان، تستطيع من خلاله أن موازانة الدور الإيراني والروسي فيها.

٧- ممارسات الحليف الأميركي: بعد التوافق بين إيران والغرب حول ملف طهران النووي في يوليو ٢٠١٥، شعرت السعودية أن علاقتها بواشنطن آخذة في التصادم، وهو ما شكل دافعاً للرياض للتفكير في تبني سياسات تتسم بالمبادرة لمواجهة التغلغل الروسي الإيراني في المنطقة.

من خلال ما سبق نستخلص ما يلي:

الملاحظ أن القضية السورية أصبحت ساحة لتصفية الحسابات بين القوى المتنافسة فالكل يسعى لتحقيق مصالحة والتأكيد على أنه فاعل رئيسي في الساحة الدولية بشكل عام، والساحة العربية بشكل خاص؛ كما أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد منفردة بتقرير مصير الشرق الأوسط وبالأخص مع تصاعد الدور الروسي. كما إن تعسف بشار في إيجاد حل للازمة السورية هو تعسف غير منطقى، لأن الأزمة الدائرة على الأراضى السورية هى بين أطراف دولية وإقليمية أكثر منها بين معارضة وشعب يرغب في تنحية نظام عن السلطة .

المبحث الثانى: الموقف الإيراني من الأزمة السورية

اتخذت إيران مواقف متباينة من حالة التغيير في المنطقة العربية فلكل ثورة وموقفها الخاص بها، كما أيدت إيران معظم الثورات العربية ويعود ذلك للتوتر القائم بين الأنظمة العربية والنظام الإيراني، ورأت انه حان الوقت لبناء علاقات مع الأنظمة الجديدة في حال سقوط هاته الأنظمة، وهذا على خلاف موقفها من الثورة السورية لأن النظام السوري حليف استراتيجي لها ويحقق مصالحها.

١- العلاقات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية الإيرانية – السورية:

اتسمت العلاقات الإيرانية السورية بالتعاون منذ قيام الثورة الإيرانية؛ نتيجة الحاجة المتبادلة، فكل منهما يحتاج إلى الآخر؛ بسبب الخلافات بين قيادتي حزب البعث الحاكمتين للعراق وسوريا، ووقوف سوريا مع إيران ضد العراق في سابقة

غريبة ومتناقضة مع القومية العربية التي يتبناها حزب البعث السوري، وأيضاً عوامل الصراع السوري الإسرائيلي، وهيمنة سوريا على لبنان، وحرص إيران على دعم الشيعة هناك، ووجود الفصائل الفلسطينية في سوريا، بالإضافة إلى إدراك الطرفين محدودية حلفائهم في المنطقة، وقد ذكر عبد الحليم خدام، نائب الرئيس السوري سابقاً، في كتابه التحالف السوري الإيراني والمنطقة، وجود استراتيجية إيرانية لترسيخ الوجود الإيراني في المنطقة منذ الأيام الأولى للثورة الإيرانية، ولم يدرك نظام حافظ الأسد حينها هذه الاستراتيجية.

٢- طبيعة العلاقات الإيرانية السورية:

لم تكن العلاقة القوية بين إيران وسوريا وليدة انتصار الثورة الإيرانية، بل أنها تضرب جذورها في تواريخ أسبق من ذلك عقب تصادم الفكرتين القومية العربية والقومية الفارسية، فبعد حدوث التصادم بين جناحي حزب البعث في كل من سوريا والعراق بعيد وفاة الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وكان ذلك دافعاً قوياً لقادة دمشق من أجل تقوية العلاقة مع إيران، وأقيمت علاقات اقتصادية ١٩٧٤م وبعد انتصار الثورة الإيرانية ١٩٧٩ توطدت العلاقات خاصة بعد اتهام بغداد لدمشق بتدبيرها محاولة انقلاب ضدها مما جعل سوريا تتقارب مع إيران أكثر وصل إلى حد تأييدها الكامل في حربها ضد العراق؛ وبعد أن بدأت الشكوك حول نية إيران لتصدير الثورة إلى دول الجوار اتخذت بعض الدول الإقليمية مواقف معارضة ومعادية لإيران إلا أن النظام السوري وقف إلى جانب الثورة الإيرانية.

إجمالًا يمكن القول: إن إيران تسعى إلى تكريس نفوذها في المنطقة من خلال حالة الفراغ الاستراتيجي التي وفرت لها البيئة المناسبة للتوغل الداخلي وذلك من خلال دعمها لبعض الأطراف الموالين لها في تهديد أمن واستقرار تلك الدول، كما تستخدم إيران الموقع الاستراتيجي والموارد الاقتصادية والعسكرية كأدوات في تحقيق مصالحها القومية الخارجية، بما يعزز نفوذها الإقليمي، أيديولوجيًّا وسياسيًّا وعسكريًّا.

٣- موقف إيران من الثورة السورية:

في ضوء الرصد للموقف الإيراني من الثورة السورية بالإمكان القول أن هذا

الموقف كان ثابتاً في دعم النظام ومتدرجا فيما يخص الانتفاضة السورية من التجاهل إلى اتهام المتظاهرين ونسبها إلى المؤامرة الخارجية التي تحاك ضد النظام السوري، وتبنى وجهة نظر النظام السوري كليا إلى السعي لإيجاد مخرج لها. وقد أعلنت إيران منذ بداية الثورة السورية المندلعة في ٢٠١١/٣/١٨ موقفاً مؤيداً للنظام السوري في مواجهته للثورة الشعبية، وظهر ذلك التأييد من خلال التبني الكامل للرواية السورية وشن حملة إعلامية مماثلة للنموذج الإعلامي السوري ووصف الانتفاضة بالفتنة الشعبية؛ ويمكن لأي متابع لوسائل الإعلام الإيرانية الرسمية ملاحظة مدى الدعم الإيراني للنظام السوري والتزام بنشر أخبار والرواية الرسمية للأحداث؛ وقد وصل حجم التأييد الرسمي الإيراني للنظام السوري إلى أعلى درجات الهرم السياسي الإيراني، ولم يظل أي مسؤول إيراني لم يعلن تأييده للنظام السوري ونسب ما يحدث في سوريا إلى إسرائيل والغرب؛ فالتأييد الإيراني للنظام السوري كمحاولة استباقية لحماية التهديد للمصالح والحسابات الإقليمية. وأنقذ الرئيس الإيراني موقف الجامعة العربية إزاء قضايا سوريا ومقترحها بالتزام الديمقراطية في الوقت التي لم تجر الكثير منها أي انتخابات لحد الآن، وأضاف أن الدول التي لا تملك النفط والثروة لم يكن الغربيون ليعيروا لهم أي اهتمام.

من كل ما تم ذكره يتبين لنا حجم التأييد القوي الذي يحظى به النظام السوري من جانب إيران والتي لم تتوانى في دعم هذا النظام بكافة الأشكال مما مكنه من الصمود في وجه الضغوط الخارجية، إضافة إلى الدورين الروسي والصيني في دعمه.

٤- أسباب تأييد إيران للنظام السوري:

يأتي التحالف الإيراني – السوري علي رأس أولويات مشروع إيران الإقليمي، فعن طريقه يمكن لطهران ربط سلسلة جغرافية متصلة من النفوذ الإقليمي، تبدأ من غرب إيران مروراً بالعراق وصولاً إلى سوريا التي تنظم سلسلة النفوذ الإيراني وصولاً إلي لبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة.

لقد نشأ التحالف السوري – الإيراني في أعقاب الثورة الإسلامية في إيران، وتطور مع مرور الزمن، حيث تراجعت الدوافع الأولية للتحالف ظاهرياً، واستمرت

التطورات بين البلدين - وعبر مجال مصالحها- في التأثير علي هدف وطبيعة علاقاتهما المتبادلة، ويمكن ملاحظة مجموعة من العوامل التي تبرز كسمات دائمة لهذا التحالف واتجاهه المستقبلي ومن أهم هذه العوامل:

أ- المصالح المشتركة بين الدولتين، والدور الحيوي للشيعة في لبنان وبالنسبة لسوريا وإيران علي حد سواء، وإن كانت الاعتبارات مختلفة بالنسبة لكلا الفريقين.

ب- الاعتبارات المتعلقة بميزان القوي الإقليمية والحفاظ علي المصالح السياسية والاستراتيجية للدولتين المتحالفتين.

ج- برهنت العلاقات السورية- الإيرانية أنها أكثر ثباتاً وديمومة من أي علاقة أخري في المنطقة.

ثانياً: الدور الإيراني في دعم النظام السوري:

بعد عرض أهم أسباب التأييد الإيراني لسوريا سنتناول الدور الإيراني في دعم النظام السوري والوسائل التي استعملها النظام الإيراني في سوريا الذي لم يكتفي على شكل واحد من الدعم بل امتد إلى كافة الأشكال بما يضمن بقاء واستقرار النظام السوري في مواجهة الثورة والضغوطات الخارجية.

١ - وسائل التدخل الإيراني في دعم النظام السوري:

أ- الدعم الإعلامي:

تحركت وسائل الإعلام الإيرانية بالموازاة مع شبكة إعلامية عربية تضم عدداً من القنوات والصحف والإذاعات والمحللين والتي تدور في فلك النظام الإيراني والسوري وخاصة اللبنانية منها كقناة المنار التابعة لحزب الله وقناة آن بي آن التابعة لحركة أمل وبعض الصحف المحسوبة على هذا الخط ومواجهة الإعلام المضاد الذي تقوده الجزيرة وغيرها من القنوات التي تشن حربا إعلامية على النظام السوري ومؤيديه منذ البدايات الأولى للاحتجاج؛ ويهدف الدعم الإعلامي الإيراني إلى: (إظهار أن المنتفضين السوريين محرضون وإرهابيون وثبت بصفة مكثفة الاعترافات التي نقلها الإعلام السوري لبعض الأفراد الذين ألقى النظام السوري القبض عليهم وهم يعترفون بمعاملتهم لإسرائيل، تخويف الأقليات من التطرف العام عبر مساعدة النظام السوري

في حملة إعلامية مباشرة تتعلق بالفتنة الطائفية والتطرف الذي ستواجهه هذه الأقليات في حال سقوط النظام السوري ، ترسيخ نظرية المؤامرة وإرباك الوضع العام، ويركز القائمون على الحملات الإعلامية الموالية للنظام السوري.

ب- الدعم العسكري:

مع بداية الأزمة السورية سارعت إيران بمد النظام السوري بأسلحة وعتاد للمراقبة والقتال وهذا بعد التقارير الكثيرة التي أصدرت على دعم عسكري كبير لسوريا، ولكن هذا الدعم لم يكن بشكل صريح أو معلن، ونشر المئات من الخبراء العسكريين الإضافيين في سوريا. أيضاً قامت إيران بتمويل بناء قاعدة عسكرية على الساحل السوري والمساعدة في تطوير مجمع عسكري في مطار اللاذقية.

جـ- الدعم الاقتصادي:

كشفت صحيفة اقتصادية فرنسية أن المرشد الأعلى بإيران آية الله علي خامنئي وافق على تقديم بلاده دعما ماليا بقيمة ٥,٨ مليار دولار لسوريا قصد تنشيط اقتصادها المتضرر جراء الخسائر القادمة التي تكبدها النظام؛ وأضافت صحيفة "ليزيكو" نقلا عن تقرير سري بمركز الأبحاث الاستراتيجية المقرب من دوائر القرار بطهران أن الدعم المالي لسوريا وصل إلى ١,٢ مليار دولار بشكل عاجل، إضافة إلى منحة ٢٩٠ ألف برميل نفط يوميا بشكل مجاني.

وقامت طهران بالضغط على بغداد (حكومة المالكي الحليفة) لتزويد دمشق ب ١٠ مليارات دولار كدعم إضافي تحت غطاء عقد اتفاقات اقتصادية جديدة وتفعيل أخرى قديمة مع سوريا، كما قامت كل من إيران والعراق سوريا بتوقيع اتفاق للغاز بقيمة ١٠ مليار دولار وإنشاء وحدة اقتصادية شاملة، وتحويل البلدين إلى سوق واحدة.

د- الدعم السياسي:

استثمرت إيران علاقاتها السياسية والاقتصادية القوية مع روسيا والصين وتوافقها نفس الآراء في الملف السوري واستخدام الفيتو في مجلس الأمن مرتين ضد القرارات التي تدين النظام السوري مما منع التدخل الخارجي في الأزمة السورية، وقامت إيران بالتحرك لمواجهة الضغوط الدبلوماسية والسياسية على النظام السوري، وقد

برز هذا الأمر جلياً من خلال التحرك على محور أنقرة، وتعددت أنواع الحوارات والتكتيكات من تهديد مباشر والحوار معها، وتعرف إيران أن سقوط بشار سوف يتنقل إلى عقر دارها وتصبح مهددة بالسقوط هي الأخرى.

من خلال هذا المبحث نستخلص ما يلي:

إجمالًا يمكن القول: إن إيران تسعى إلى تكريس نفوذها في المنطقة من خلال حالة الفراغ الاستراتيجي التي وفرت لها البيئة المناسبة للتوغل الداخلي وذلك من خلال دعمها لبعض الأطراف الموالين لها في تهديد أمن واستقرار تلك الدول، كما تستخدم إيران الموقع الاستراتيجي والموارد الاقتصادية والعسكرية كأدوات في تحقيق مصالحها القومية الخارجية، بما يعزز نفوذها الإقليمي، أيديولوجيًّا وسياسيًّا وعسكريًّا.

المبحث الثالث: مستقبل الأزمة السورية في ظل التنافس السعودي الإيراني:

يعد صراع القوى الإقليمية في الشرق الأوسط ليس على ما يبدو وليداً لهذه اللحظة؛ إنما هو صراع له جذور وثوابت تاريخية حيث تسعى كل دولة إلى تحقيق مصالحها وفرض إرادتها على ما عداها من الدول الشرق أوسطية المنافسة لها، ولاسيما عقب ثورات "الربيع العربى"، وبروز نسق إقليمى متعدد القوى الشرق أوسطية إلا إنه يبقى قيد التشكل، ومن ثم فهذه المرحلة تعُتبر انتقالية لتشُكل نسق إقليمى جديد من حيث شكل وطبيعة التفاعلات والتحالفات وموازين القوى النسبية بين مختلف القوى الشرق أوسطية، والتى منها قوى فاعلة غير عربية كإيران، إسرائيل، وتركيا، إلى جانب ذلك هناك قوى عربية فاعلة مثل المملكة العربية السعودية ومصر.

كل ذلك يُنذر بإشتعال صراع للمحاور الجيوبولتيكية في مواجهة القوى الإقليمية، ليصبح بذلك النسق الشرق أوسطى الجديد فوضوى بالدرجة الأولى، وهذه صفة ليست جديدة على الصراع الشرق أوسطى بل متغلغلة وبقوة في آفاقه منذ إنتهاء الحرب العالمية الثانية إلى الآن، لا سيما منذ إنهيار النظام العراقى من ناحية، وتنامى التنظيمات الإرهابية كتنظيمى "القاعدة" و"داعش" من ناحية أخرى، وبالتالى عملت القوى الإقليمية على دعم قوى المعارضة في المنطقة، والفاعلين من غير الدول وفق

العديد من المنطلقات الطائفية والعرقية، لتسخيرها والإستفادة منها في حربها التنافسية مع القوى الإقليمية الأخرى، كل ذلك أدى إلى التسريع من تنفيذ المخططات والمشاريع التى تستهدف منطقة الشرق الأوسط لتجعلها أكثر تفتيتاً وتقسيماً، ولعل الأزمة السورية، المشكلة العراقية، والأزمة اليمنية هو خير دليل على كم الإنقسامات والصراعات الإقليمية في المنطقة.

بالنسبة للأزمة السورية: فسوريا تقع في منطقة تُعد من أهم المناطق الاستراتيجية في العالم، فهي نقطة تقاطع العوالم الفارسية والتركية والعربية، الأمر الذى جعلها منطقة خصبة لمحور تفاقم الأزمات الشرق أوسطية بين مختلف القوى الإقليمية، ولذلك فقد تفاقمت الأزمة السورية بشكل سريع ومُعقد للغاية خاصةً بعد التورط الإيرانى والتركى في سوريا، إذ تعد إيران فاعل رئيسى في الأزمة السورية، فهى داعم أساسى مساند للنظام السورى المتمثل في بقاء "بشار الأسد" في السلطة من جهة، وحليف قوى لروسيا في الأزمة السورية من جهة أخرى، ذلك بأن موقع سوريا الجغرافى يعد مجال خصب لإيران ارتأت فيه مجالاً حيوياً لسريان نفوذها بالمنطقة، إذ أنها تخشى من سقوط نظام "الأسد" وتقسيم سوريا وتحويلها لنظام حكم فيدرالى، أو حتى الإتيان بنظام حكم مناؤى لأفكارها وسياستها في المنطقة، الأمر الذى قد يعرقل إمتدادها، ومد نفوذها وأسلحتها إلى الذراع الإيرانى الأساسى لها والمسيطر تماماً على كافة الأوضاع اللبنانية وهو "حزب الله"، بما يعنيه أن تسوية الصراع في سوريا وفقاً لمصلحتها لن يتحقق إلا من خلال بقاء "الأسد" في الحكم.

إن التحدي الأهم الذي يمثله التدخل الروسي في سوريا بالنسبة لتركيا يتعلق بهدف تركي كبير يركز على إضعاف أكراد سوريا، ومن خلفهم أكراد تركيا، و"حزب العمال الكردستاني" المعارض، فالتدخل الروسي في سوريا بات يمثل مكسباً كبيراً لأكراد سوريا المتحالفين مع النظام السوري وبالذات لما يُعرف بـ "وحدات الحماية الكردية" التي قاتلت "داعش" في عين العرب "كوباني" وظلت تمثل تحدياً كبيراً لداعش في شمال سوريا، ولكن كل هذه التحديات من وجود ثقل دولى مثل روسيا وإقليمى كإيران في دعمهم للنظام السورى بالإضافة إلى الأوضاع الداخلية المتأزمة

من خلال أعمال "حزب العمال الكردستانى" المناؤة للنظام التركى، ومحاولات الانقلاب الفاشلة على الرئيس "أردوغان" أدت لفشل الجانب التركى في الأزمة السورية مما إضطرها لإعادة صياغة سياستها بشأن سوريا وإعادة هيكلة خرائط المصالح بما يلزمه من تغيير شبكة التحالفات الإقليمية لا سيما مع إيران.

فعلى الرغم من الاختلاف الجوهرى بين قوة إيران الإقليمية ومذهبها الشيعى، إلا أن المصلحة تقتضى التفاوض بشأن تواجدهم بسوريا، والتسوية للوضع السورى وبشروط روسية أساسية، وهذا على نحو ما عبر به أحمد داوود أوغلو رئيس وزراء تركيا قبل أن يعلن إستقالته في مؤتمره الصحفي مع الرئيس الإيراني حسن روحاني بتاريخ ٢٠١٦/٣/٥ أن ما بين تركيا وإيران من جغرافيا وتاريخ يكفي لتأمين علاقة تعاون قوية بين البلدين، وأضاف أيضاً ربما كانت لدينا وجهات نظر مختلفة، لكن ليس بمقدورنا تغيير تاريخنا وجغرافيتنا، ومن ثم سعت تركيا خلال هذه الفترة إلى الحصول على التأييد الإيرانى في مجمل سياستها في سوريا، إضافةً إلى سعيها في الحصول على ضوء أخضر روسي للبدء في هجومها الجوي والبري على عفرين في الشمال السورى.

وقد جاءت الموافقة الروسية الضمنية مباشرة فور إعلان النظام السوري سيطرته الكاملة على مطار "أبو الظهور" العسكري الاستراتيجي، والذي كان النظام وحلفاؤه يسعون للسيطرة عليه منذ مطلع شهر يناير ٢٠١٨، غير أنهم فشلوا أكثر من مرة نتيجة مقاومة الفصائل المدعومة من تركيا، وهو ما يُشير إلى إحتمالية حدوث صفقة بين تركيا من جهة وروسيا والنظام من جهة أخرى بالتنازل عن المطار مقابل السماح لها بدخول مدينة عفرين، وذلك على غرار صفقة "حلب مقابل الباب" في ديسمبر ٢٠١٦ عندما تخلّت تركيا عن المعارضة السورية في مدينة حلب التي سيطر عليها النظام السوري وحلفاؤه مقابل السماح لقوات المعارضة السورية المدعومة من تركيا بالسيطرة على مدينة الباب.

من ناحية أخرى، لا يمكن إغفال قوة إقليمية خطيرة مثل إسرائيل ومصالحها في المنطقة بصفة عامة، وسوريا بصفة خاصة، فإسرائيل في اندفاعها التواجدى نحو

الهيمنة والسيطرة على الإقليم الشرق أوسطى قد لا يتحقق بصورة جيدة إلا من خلال المشاركة بل والحسم لبعض الملفات الشرق أوسطية لا سيما الأزمة السورية، إذا تعتبر المصالح الأولية لوجود إسرائيل في المنطقة هو السيطرة والتهدئة والتأمين لحدودها، ولذلك هناك رأيين في الداخل الإسرائيلى بشأن سوريا، الأول يرى: أن بقاء الأسد في السلطة هو الأفضل لإسرائيل إذ أن البديل قد يكون إما فوضوى، أو استيلاء الإسلاميين أو الجهاديين أو كليهما على الحكم في سوريا، بينما يرى الرأى الثانى: أن بقاء الأسد في السلطة سيترك إسرائيل في مواجهة تحالف خطير على حدودها الشمالية يضم إيران، سوريا، "حزب الله" خاصةً وأن ذكرى حرب لبنان (معركة الوعد الصادق) ٢٠٠٦ لم تشظ من أذهان القيادة الإسرائيلية، ومن ثم فإن رد الفعل الإسرائيلى إزاء الملف السورى يبقى حذر ودقيق للغاية.

ويرى الباحث الآتي:

إن وجود مخاوف مشتركة لا سيما فيما يتعلق بمستقبل المنطقة، يدفع المسؤولين لكلا الطرفين في التفكير الجدي إلى تدعيم العلاقات وتجاوز الخلافات، خاصة بعد ظهور تنظيمات إرهابية تحت غطاء الاسلام، وهذا سبب كاف للتعاون في مكافحة الارهاب.

النتائج

- الاستراتيجية الإيرانية تقوم على المصالح القومية الإيرانية التي تستثمر الموقع الاستراتيجي والموارد الاقتصادية كأدوات في الحفاظ على هذه المصالح بما يعزز قوتها وتأثيرها الإقليمي.
- انعدام وفقدان الثقة بين دول الخليج العربي وإيران بما يؤدي إلى الاخلال في الأمن الخليجي.
- استمرار إيران في تهديدها واستمرارها في برنامجها النووي يؤدي إلى مزيد من سباق التسلح في المنطقة وعدم الاستقرار.
- أن السياسة الخارجية السعودية قائمة على رد الفعل، وأن تفاقم التوتر والصراع لا يؤمن مصالح الدولتين فحسب، بل إنها فرصة لزوال الامكانات الطيبة في

علاقات المنطقة، فضلا عن استمرار الوجود الاجنبي في المنطقة، وعليه فإن حل القضايا الخلافية يأتي عن طريق تفعيل الدور التعاوني.

- إيران تسعى لتكريس نفوذها في المنطقة من خلال دعمها للأطراف المتنازعة في الدول العربية التي شهدت ما يسمى بالحراك الشيعي.
- إن أكثر التهديدات التي تواجه أمن الخليج وتنطوي على حساسية كبيرة هي صحوة الانقسامات المذهبية ودخول مجتمع الخليج في التمزقات القبلية والمذهبية وتفكك النسيج المجتمعي.

التوصيات:

١- تعزيز العمل العربي الموحد، وتفعيل دور الجامعة العربية بحيث تظل هي الإطار الإقليمي الذي تتفاعل هذه الدول من خلاله، وتمكينها من لعب دور أساسي في المحيط الإقليمي والدولي كمنظمة إقليمية لها من التأثير ما يضمن مصالح تلك الدول، ومنح التدخلات الإقليمية والدولية في تلك المنطقة.

٢- ضرورة العمل على إنشاء آلية تعاون وتكامل بين الدول العربية تضمن التنسيق فيما بينها لصياغة سياسات تضمن الحفا على الأمن القومي العربي، وتقف للحيلولة دون التدخلات الإقليمية والدولية المؤثرة في القضايا العربية.

٣- العمل على ضرورة تعزيز العلاقات العربية العربية وخلق الاعتماد المتبادل فيما بينها لتعزيز الاقتصاد والتبادل التجاري بين هذه الدول.

٤- العمل على التصدي للنفوذ الإيراني في المنطقة العربية، وذلك من خلال فتح أطر وتفاهمات سياسية بين الدول العربية، لتقريب وجهات النظر فيما يتعلق بالأزمات السياسية التي تنشء في تلك الدول.

٥- ستظل التدخلات الإيرانية في شؤون بعض الدول العربية، وخاصة التي تشهد صراعات داخلية مثل اليمن وسوريا، عائقاً ضد قيام علاقات طبيعية بين إيران والدول العربية، وخاصة دول ملجس التعاون الخليجي.

٦- لاشك أن الدور الإيراني في الأزمة السورية بات مؤثراً وفاعلاً سواء على المستوى السياسي أو العسكري، ويجب على الدول العربية أنت تدفع باتجاه الحيلولة ضد التدخلات الإيرانية في هذه الأزمة، والسعي نحن تسوية سلمية للأزمة تضمن من خلالها بقاء سوريا ضمن الصف العربي، ومحاولة صد النفوذ الإيراني في المنطقة العربية سواء كان سياسياً أو عسكرياً.

المراجع:

١- عبدالرحمن بورحلة، فاطنة تنسي، **الثابت والمتغير في السياسة الخارجية السعودية، دراسة حالة: اليمن ٢٠١١-٢٠١٥**، رسالة ماجستير منشورة، جامعة أمحمد بوقره، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٥/٢٠١٦، ص ٢.

٢- محمود علي عبدة، **الثورة التونسية، الأسباب عوامل النجاح النتائج**، الهيئة المصرية القاهرة: نقلا عن الموقع:-https://ar-ar.facebook.com/TunisiaLeaks/posts/872977552767838:0

٣- إيران تؤكد مساعدة الثورة الليبية قبل سقوط طرابلس:. http://www.academia.edu/5087331, /20/12/2017.

٤- فراس أبو هلال، **إيران والثورات العربية: الموقف والتداعيات**، الدوحة، قطر: المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسية، ٢٠١١، ص ص ٨-٩.

٥- موقع وزارة الخارجية، مبادئ السياسة الخارجية السعودية، على الرابط التالي: http://www.mofa-gov.sa/aboutkingdom /kingdomforeignpolicy/page/foreingpolicy 2405-as px

٦- **تحليل: آثار الحرب على اليمن في اقتصاد السعودية**، على الرابط التالي: https://2u.pw/F1wqH

٧- الجبير: **بحال إرسال السعودية قوات لسوريا فإنها ستستهدف داعش.. روسيا: أي تدخل في أراضي سوريا انتهاك وإفشال للسلام**، على الرابط التالي:-https://arabic.cnn.com/middleeast/2016/02/19/jubair-syria-russia isis-assad

٨- موسى الغرير، **العلاقات العربية الإيرانية (السورية- الإيرانية أنموذجا)**، (دط)، الدوحة، قطر، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١١، ص ٢٥.

٩- أخبار العالم العربي، **إيران والسعودية.. تنافس على الزعامة وحروب بالوكالة فماذا بعد؟**، بتاريخ ٢٠١٥/١١/٣. علي الرابط: https://arabic.rt.com/news/799090

١٠-و. أندرو تيريل، **أوراق استراتيجية "التنافس السعودي - الإيراني ومستقبل أمن الشرق الأوسط"**، ديسمبر ٢٠١١، على الرابط: http:www.rsgleb.orgarticle.php?id=284&cid=18&catidval=0

١١-فؤاد يحوي، **الدور الإقليمي الإيراني في منطقة الشرق أوسط بعد الثورات العربية "سوريا أنموذجاً"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، كلية الحقوق السياسية والعلاقات الدولية، الجزائر، ٢٠١٨، ص ٦٧.

١٢-أحمد نجاد، **المستكبرون يستهدفون سوريا لإنقاذ إسرائيل**، قناة العالم، ٢٠١٢/٣/٢٧، على الرابط: www.alalam.ir/news/1046984. 2018/03/15

١٣-علي حسين باكير، **قراءة في الموقف الإيراني المستجد من النظام السوري**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١١، نقلا من الموقع: https://www.dohainstitute.org/ar/Political Studies/Pages/Interpretation_of_the_developing_Iranian_stance_on_the _Syrian_regime.aspx 2018/04/15

١٤-مصطفى اللباد، **التحالف الإيراني السوري ركيزة مشروع طهران الإقليمي**، جريدة الحياة اللندنية، ٢٠٠٧، ص ٣٤.

١٥-باتريك سيل، **الأسد الصراع علي الشرق الأوسط**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٩٢، ص ٥٧٣.

١٦-رجائي سلامة الجرابعة، **الإستراتيجية الإيرانية تجاه الأمن القومي العربي في منطقة الشرق الأوسط**، رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية، كلية الآداب والعلوم، جامعة الشرق الأوسط، ٢٠١٢، ص ٥٤.

١٧-إدريس، محمد السعيد، **مستقبل النظام العربي بين التطورات الجديدة في هيكلية النظام العالمي وتداعيات الثورات العربية**، المركز الوطني للأبحاث واستطلاع الرأي، ١٨يناير٢٠١٥، على الرابط : http://ncro.sy/?p=1496.

١٨-جون ميرشايم، **كتاب مأساة سياسة القوى العظمى**، ترجمة: مصطفى محمد قاسم، النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك سعود، ٢٠١٢، ص ص ٤٧٨:٤٨١.

١٩-نور الدين قلالة، **فوضى النظام الدولي وإنهيار النظام الاقليمي العربي**، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية،٢٥ فبراير ٢٠١٦، على الرابط : https://islamonline.net/1441

٢٠-محمد سعيد الفطيسي، **مستقبل الشرق الأوسط بين هيمنة المحاور وتدخلات القوى الإقليمية**، موقع رأي اليوم، ٣٠ أكتوبر ٢٠١٧، على الرابط: https://2u.pw/kky12

٢١-هينز فورتنج،(دكتور) **إيران ورسالتها الثورية في المنطقة، ورد في :القوى الإقليمية في الشرق الأوسط،إعادة تشكل ما بعد الثورات العربية**، موقع الجزيرة للدراسات، يونيو ٢٠١٥، على الرابط:

22- http://studies.aljazeera.net/ar/bookrevision/2015/06/20156711255544430.html

٢٣-محمد السعيد إدريس، **الصراع على القيادة الإقليمية**، موقع الأهرام، ١٦فبراير ٢٠١٦، على الرابط: http://www.ahram.org.eg/NewsQ/476903.aspx .

٢٤-محمد السعيد إدريس، **عودة إلى صراع تقاسم النفوذ في سوريا**، موقع الأهرام اليومي، ٣٠ يناير٢٠١٨، على الرابط:https://2u.pw/8q88M

٢٥-**لماذا تسعى تركيا لاجتياح عفرين بسوريا**، موقع أخبار سكاي نيوز،١٩يناير٢٠١٨، على الرابط: https://2u.pw/cKUZE

26- Eoffrey Godsell, **Syrians and Saudis work to reverse setbacks to the Arab cause** https://web.archive.org/web/20150923211835/http://www.csmonitor.com/1981/1223/122341.html

27- Plaut, Steven (September 1999). "**The Collapsing Syrian Economy**". The Middle East Quarterly. VI.

28- **Syrian - Saudi relations**". Arabic News. 25 September 2000.

29- Survey of Economic and Social Developments in the ESCWA Region, 2001-2002. United Nations Publications. July 2003 .P50, ISBN 978-92-1-128250-4.